مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (6) 2025

الشعور بالاغتراب النفسي لدى المرأة في ظل غياب زوجها في ضوء عدد من المتغيرات

"دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في مدينة اللاذقية"

*** أ.د. ريم خليل كحيلة**

**** جهينة سلام الدين ديب**

(تاريخ الإيداع ٦/٣ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٨/١٨ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن مستوى انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج، وتعرف أكثر المظاهر انتشاراً، وتعرف العلاقة بين كل من سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق) ووضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل) ووجود أبناء (يوجد، لا يوجد) ومستوى الاغتراب النفسي. ولتحقيق أهداف البحث استُخدم مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة عام 2017، حيث استخدم في دراسة سابقة (كحيلة وديب، ٢٠١٧)، وطبق المقياس على عينة متيسرة من المتزوجات مكونة من (92) زوجة من اللواتي يرتدن مركز دعم وتمكين المرأة في جمعية موزاييك للإغاثة والتنمية الإنسانية في مدينة اللاذقية.

أظهرت النتائج انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى عينة البحث بدرجة مرتفعة وبنسبة 73.91%، وبينت النتائج أن أكثر مظاهر الاغتراب النفسي انتشاراً اللامعيارية، يليها اللاقوة، وبعدها اللاهدف، ثم اللامعنى، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً في شعور أفراد عينة البحث بالاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج لصالح الغياب بسبب السفر، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير وضع العمل للزوجة لصالح الزوجات اللواتي لا يعملن، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير وجود أبناء لصالح الزوجات اللواتي ليس لديهن أبناء.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، المرأة المتزوجة، غياب الزوج.

[١] أستاذ في قسم الإرشاد النفسي-كلية التربية-جامعة اللاذقية.
[٢] طالبة دراسات عليا (دكتوراه) في قسم الإرشاد النفسي-كلية التربية-جامعة اللاذقية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (6) 2025

The Feeling of Psychological Alienation among woman in the absence of her husband in Light of Several Variables "A field study on a sample of married women in the city of Lattakia"

***Dr. Reem Khalil Kahileh**
****Juhaina Salam AldeenDeeb**

(Received 3/6 /2025. 18 /8/2025)

□ ABSTRACT□

The current research aimed to uncover the prevalence of psychological alienation among a sample of married women in the absence of their husbands, to identify the most prevalent manifestations, and to examine the relationship between the reason for the husband's absence (death, travel, divorce), the wife's employment status (employed, unemployed), the presence of children (yes, no), and the level of psychological alienation. To achieve the research objectives, the psychological alienation scale, prepared by the researcher in 2017 in previous study was used. The scale was applied to an available sample of married women consisting of (92) wives visiting the Women's Support and Empowerment Center at the Mosaic Association for Relief and Humanitarian Development in the city of Lattakia. The results revealed a high prevalence of psychological alienation among the research sample, at a rate of 73.91%. The findings indicated that the most common manifestations of psychological alienation were normlessness, followed by powerlessness, then purposelessness, and finally meaninglessness. The results also showed statistically significant differences in the psychological alienation experienced by the research sample based on the variable of the husband's absence, favoring absence due to travel. Additionally, statistically significant differences were found based on the wife's employment status, favoring unemployed wives, as well as based on the presence of children, favoring wives without children

Keywords: psychological alienation, married woman, absence of husband.

*Professor – Counselling Department – the College of Education – Lattakia University- Latakia – Syria.

**PhD student – Counselling department – the college of education – Lattakia university- Latakia – Syria.

-مقدمة:

يعد الزواج من أقدس العلاقات الإنسانية في حياة البشر، إذ به يرتبط الرجل بالمرأة برباط مشروع مقدس لبناء وتكوين نسق أسري قائم على التفاعل الإيجابي والسلوكيات المتوافقة (بلميهوب، ٢٠١٠)، كذلك قائم على التواصل الثري الفعال على كافة المستويات الفكرية والعاطفية والنفسية والجسدية (طعبلي؛ عمامرة، ٢٠١٤)، فالزواج هو الضمان للعيش في أمن واستقرار نفسي واجتماعي وعاطفي، لاسيما للمرأة التي أكثر ما تبحث عنه في زواجها هو الشعور بالأمان والاستقرار وتلبية مختلف الاحتياجات النفسية والعاطفية والمادية والفكرية...، وكل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وجود زوج داعم موجود فعلياً يراعي احتياجات المرأة ويسعى إلى تلبيتها، وهذا ما أكده (عثمان، ٢٠٠١) في دراسته. ولكن في كثير من الأحيان ونتيجة ظروف خارجة عن الإرادة يغيب الزوج عن زوجته إما بسبب الوفاة وإما السفر خارج البلاد، وإما بسبب الطلاق أو لأسباب أخرى، لتواجه المرأة واقعاً جديداً لم يكن في الحسبان، وتصبح عرضة لتغيرات كثيرة على المستوى الاجتماعي والنفسي والمادي و...، ولاسيما في ظل تضاعف مسؤولياتها والأدوار الموكلة إليها نتيجة غياب زوجها، كل ذلك قد يشكل لديها صدمة وخيبة أمل ويعزز لديها الشعور بالإحباط والاغتراب عن ذاتها ومحيطها، وتصبح غير قادرة على تحديد أولوياتها، وتفقد القدرة على تحديد الهدف والمعنى من حياتها، مما قد يترك آثاراً نفسية واجتماعية جسيمة تحد إنتاجيتها وقدرتها على القيام بمسؤولياتها والأدوار الموكلة إليها، وهذا ما أكدته (عزيز، ٢٠٢١) في دراستها، وقد يختلف الأمر فيما إذا كانت المرأة عاملة أو غير عاملة، ومن المحتمل أيضاً أن يؤثر وجود الأبناء أو عدم وجودهم على وضعها النفسي والاجتماعي وشعورها بالاغتراب، فالاغتراب النفسي (Psychological Alienation) هو اغتراب عن الذات والواقع والشعور بنقص الانتماء وانعدام الشعور بمغزى الحياة والعجز عن التوافق سواء مع النفس أو مع الآخرين (عياش، ٢٠٠٧، ١٥)، ونتيجة هذا الاغتراب تكون المرأة أمام حالة من عدم التوافق والتوازن التي تترك آثارها على صحتها النفسية (مختار ومصطفى، ٢٠١٦)، لذلك يسعى البحث الحالي لتعرف ظاهرة الاغتراب النفسي لدى المرأة المتزوجة في ظل غياب زوجها، وتعرف مستواه وأكثر مظاهره انتشاراً في ظل الظروف التي تعيشها هذه المرأة، للعمل لاحقاً في أبحاث أخرى على وضع خطط وحلول للحد من انتشار هذه الظاهرة وتعزيز الصحة النفسية لدى المرأة التي تعد نصف المجتمع وحجر الأساس في بنائه.

٢-مشكلة البحث:

في إطار الاهتمام المتزايد بدور المرأة في التنمية المجتمعية، تبرز أهمية دراسة التحديات النفسية التي تواجهها المرأة المتزوجة- لاسيما عندما تتضاعف الأدوار التي تقوم بها، ففي دراسة (السيد، ٢٠١٨) تبين أن ٦٨% من النساء يعانين من ضغوط نفسية مرتفعة بسبب تعدد الأدوار التي يقمن بها، وخاصة في حالات غياب الزوج، فحسب دراسة (عبد الرحيم، ٢٠٢٠) لغياب الزوج آثار نفسية واجتماعية متعددة تتمثل بارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي عند الزوجة، أي أن غياب الزوج -سواء بسبب الوفاة أو السفر أو الطلاق- يشكل تجربة صادمة تنعكس سلباً على الصحة النفسية للمرأة.، وفي ظل هذا الغياب لأسباب مختلفة خارجة عن الإرادة كالوفاة أو السفر أو الطلاق، تجد المرأة نفسها أمام واقع جديد غير متوقع، وتصبح عرضةً لتغيرات جذرية في حياتها الاجتماعية على مختلف الأصعدة نتيجة الخبرة الصادمة التي تعرضت لها والحرمان ونقص تلبية الاحتياجات في كثير من الأمور (علي، ٢٠١٦؛ محمد، ٢٠١٢)، قد تولد هذه التغيرات مشاعر سلبية من اليأس والعجز وفقدان الأمل والإحباط، وبالتالي الشعور بالاغتراب عن الذات والمحيط، والميل إلى

العزلة أو التمرد على المجتمع، وما يتبنى من قيم ومعايير بسبب فقدان المعنى من الحياة والوجود، كل هذه المشاعر تتطور لتشكل ظاهرة الاغتراب النفسي لدى هذه المرأة في الظروف الخاصة التي تعيشها، وقد يترتب عليها الكثير من النتائج السلبية سواء على المستوى الشخصي أو الأسري أو المجتمعي، ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية (إقليم شرق المتوسط، ٢٠٢١) إلى أن ٤١% من النساء في مناطق النزاعات يعانين من اضطرابات نفسية قد تتضمن الاغتراب، مع ارتفاع النسبة إلى ٦٠% بين النساء المعيلات لأسر، لذلك جاء البحث الحالي لتعرف مستوى الشعور بالاغتراب النفسي وأكثر مظاهره انتشاراً لدى المرأة المتزوجة في ظل غياب زوجها. ومنه **تحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:**

ما مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى المرأة المتزوجة في ظل غياب زوجها في ضوء عدد من المتغيرات؟

وتتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

-ما مستوى انتشار ظاهرة الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج؟

-ما أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج؟

- هل يختلف الشعور بالاغتراب النفسي لدى المتزوجات في ظل غياب الزوج باختلاف سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق) ووضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل) ووجود أبناء (يوجد، لا يوجد)؟

٣-أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بـ:

-أهمية دراسة موضوع الاغتراب النفسي لما له من آثار نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع ككل، فهو موضوع حيوي للدراسة ولاسيما في ظل الظروف الراهنة للمجتمع.

- أهمية تسليط الضوء بالدراسة على المرأة التي تعيش بدون زوجها، بما أنها عينة نوعية لها ظروفها الاستثنائية عن غيرها، ولم يجرِ تناولها في كثير من الدراسات-على حد علم الباحثة-لاسيما في موضوع الاغتراب النفسي.

- أهمية المتغيرات الديموغرافية التي يتناولها البحث لدى المرأة المتزوجة الغائب عنها زوجها؛ كسبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق)، ووضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل)، ووجود أبناء (يوجد، لا يوجد).

- أهمية ما قد يسفر عنه البحث الحالي من نتائج في معرفة أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً ومستوى انتشاره لدى المرأة المتزوجة الغائب عنها زوجها، لتسهم هذه النتائج في تقييم الوضع النفسي والاجتماعي للمرأة عينة البحث، بهدف تقديم أفضل الخدمات الإرشادية والدعم النفسي والاجتماعي لها، مما قد يعزز الصحة النفسية لديها، ويساعدها على القيام بالأدوار الموكلة إليها.

٤-أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

- مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج.

- أكثر مظاهر الاغتراب شيوعاً لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج.

-الفروق في الشعور بالاغتراب النفسي تبعاً للمتغيرات التالية: سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق) ووضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل) ووجود أبناء (يوجد، لا يوجد).

٥-متغيرات البحث:

المتغير الأساسي: الاغتراب النفسي، المتغيرات التصنيفية: سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق)، وضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل)، وجود أبناء (يوجد، لا يوجد).

٦-فرضيات البحث: تم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة ٠,٠٥

١- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق).

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وضع العمل للزوجة (تعمل، لا تعمل).

٣- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وجود أبناء (يوجد، لا يوجد).

٧-حدود البحث:

-**الحدود الزمانية:** طُبِّق البحث خلال الشهر الثاني (شباط) من عام (٢٠٢٥).

-**الحدود المكانية:** طُبِّق البحث في مركز (بيتنا) لدعم وتمكين المرأة في جمعية موزاييك للإغاثة والتنمية الإنسانية في مدينة اللاذقية.

-**الحدود البشرية:** طُبِّق البحث على عينة قصدية متيسرة من السيدات المتزوجات اللواتي يرتدن مركز (بيتنا) لدعم وتمكين المرأة في جمعية موزاييك للإغاثة والتنمية الإنسانية، واللواتي مضى على وفاة أو سفر أو طلاق أزواجهن سنتين أو أكثر، وتتراوح أعمارهن بين (٥٠-٣٠) سنة.

٨-مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

الاغتراب النفسي: "حالة انفصال بين الفرد وذاته، وبينه وبين الآخر، وإحساسه بالضياع وعدم جدوى الحياة والعجز عن التحكم في كل ما يجري من حوله، وبأن الظروف هي التي تقوده، وعدم إحساسه بالانتماء، فهو يعيش في مجتمعه بين أهله في دائرة الغربة، في عالم مجرد من القيم، وهو محصلة لاغتراب ذاتي، اجتماعي، سياسي" (سليمان، ٢٠٢٢، ١١٧٢).

وتعرفه الباحثة بأنه " حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بانفصالٍ وغربةٍ عن الذات والآخر وعن الواقع، أي فقدان الإحساس بالانتماء إلى الجماعة ورفض ما تتمثله هذه الجماعة من قيم ومعايير اجتماعية، والتمركز حول الذات نتيجة فقدان المعنى والهدف والإحساس بالعجز وعدم القدرة".

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها المرأة المتزوجة على مقياس الاغتراب النفسي.

المرأة المتزوجة في ظل غياب زوجها: هي المرأة التي غاب عنها زوجها بسبب الوفاة أو السفر خارج البلاد أو الطلاق.

وتعرف إجرائياً بأنها المرأة التي غاب عنها زوجها بسبب الوفاة أو السفر خارج البلاد أو الطلاق لمدة سنتين أو أكثر ويتراوح عمرها بين ٣٠ و٥٠ سنة.

٩-دراسات سابقة: بالرجوع إلى دراسات سابقة جرى اختيار أهم الأبحاث والدراسات القريبة من متغيرات البحث وعينته.

دراسات عربية:

- **دراسة محمد (٢٠١٢) في مصر:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن–مصر.**

هدف الدراسة: تعرف الفروق بين المرأة الغائب عنها زوجها والمرأة الموجود معها زوجها في الشعور بالاغتراب والرضا عن الحياة الزوجية ووجود الاضطرابات النفسية، وتعرف العوامل الديموغرافية التي ترتبط بالاغتراب لدى المرأة الغائب عنها زوجها والموجود معها زوجها، والتنبؤ بمستوى الاغتراب لدى المرأة من خلال المتغيرات النفسية والديموغرافية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٨٠) امرأة غائب عنها زوجها وموجود معها زوجها.

أدوات الدراسة: مقياس الإحساس بالاغتراب لدى المرأة، استمارة جمع البيانات خاصة بالمتغيرات الاجتماعية والعلاقات الزوجية، استمارة الرضا عن الحياة الزوجية للمرأة (من إعداد الباحثة)، اختبار عوامل الشخصية الستة عشر (الصورة هـ).

نتائج الدراسة: بينت النتائج ارتفاع مستوى الاغتراب لدى النساء المسافر أزواجهن، إضافةً إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متغير العزلة الاجتماعية، التشاؤم، الاغتراب عن الحياة الأسرية، الشعور بالوحدة النفسية، الاغتراب بشكل عام، ولا توجد فروق في متغير المعاناة من الضغوط النفسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في الرضا عن الحياة الزوجية لصالح المرأة الموجود معها زوجها.

- **دراسة علي (٢٠١٦) في العراق:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الأرامل.**

هدف الدراسة: قياس كل من الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى عينة من الأرامل والعلاقة بينهما.

عينة الدراسة: تكونت من (٢٠٠) أرملة مسجلة ضمن العوائل المكفولة في مؤسسة العين لرعاية الأيتام والأرامل.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الأرامل يشعرن بالاغتراب النفسي بشكل دال ولديهن مستوى تقدير ذات منخفض، وتوجد علاقة ارتباط عكسية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات عند الأرامل.

- **دراسة مختار ومصطفى (٢٠١٦) في الجزائر:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المرأة المطلقة–دراسة ميدانية بولاية الجلفة.**

هدف الدراسة: تعرف مستوى كل من الاغتراب النفسي والصحة النفسية والعلاقة بينهما لدى المرأة المطلقة، وتحديد الفروق بين المطلقات تبعاً لوجود أبناء وحداثة الطلاق في مستوى كل من الاغتراب النفسي والصحة النفسية.

عينة الدراسة: تألفت العينة من (٢٥) مطلقة من العاملات في مركز الصناعات المتوسطة والتقليدية في ولاية الجلفة.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثين، ومقياس سيدني كراون وكرسب للصحة النفسية.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن هنالك علاقة ارتباط عكسية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية، فالاغتراب النفسي موجود لدى عينة الدراسة بمستوى مرتفع، وهنالك فروق في مستوى الاغتراب النفسي لصالح المطلقات اللواتي ليس لديهن أبناء وطلاقهن حديث (أقل من سنتين)، وفروق في مستوى الصحة النفسية لصالح المطلقات اللواتي لديهن أبناء ومضى على طلاقهن أكثر من سنتين.

- **دراسة الخالد (٢٠٢١) في السعودية:**

عنوان الدراسة: **تجارب الاغتراب النفسي لدى النساء في ظل فقدان الشريك: دراسة ظاهرية في السعودية.**

هدف الدراسة: تعرف مستوى كل من الاغتراب النفسي لدى النساء في ظل فقدان الشريك.

عينة الدراسة: تألفت العينة من (٣٠) امرأة (١٠ أرامل، ١٠ مطلقات، ١٠ زوجات مغتربين).

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي ودراسات حالة نوعية.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن زوجات المغتربين هن الأكثر اغتراباً، وتركز اغترابهن حول الانتظار وعدم اليقين، والأرامل تركز اغترابهن حول الشعور بالفراغ الوجودي بعد فقدان الشريك إلى الأبد، في حين أن المطلقات كان اغترابهن ناتج عن وصمة العار وصراعات الحضانة.

- **دراسة عزيز (٢٠٢١) في مصر:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب الزواجي كما تدركه الزوجة وعلاقته بكل من كفاءتها الإنتاجية في أداء المهام المنزلية والرهاب الاجتماعي لأبنائها.**

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين الاغتراب الزواجي كما تدركه الزوجة وبين كفاءتها الإنتاجية في أداء المهام المنزلية والرهاب الاجتماعي لدى أبنائها في مرحلة المراهقة، وتعرف الفروق في مستوى كل من الاغتراب الزواجي والكفاءة الإنتاجية للزوجة في أداء المهام المنزلية تبعاً لمتغيرات (مكان السكن، وضع العمل، الفئة العمرية، مدة الزواج، حجم الأسرة، المستوى التعليمي).

عينة الدراسة: المشاركون هم (٢٧٤) زوجة و(٢٧٤) من أبنائهن المراهقين.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب الزواجي والكفاءة الإنتاجية في أداء المهام المنزلية للزوجة ومقياس الرهاب الاجتماعي للأبناء من "إعداد الباحثة".

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة مستوى اغتراب متوسط، كما تبين وجود علاقة ارتباط عكسية بين الاغتراب الزواجي والكفاءة الإنتاجية في أداء المهام المنزلية لدى الزوجة، وعلاقة ارتباط موجبة بين الاغتراب الزواجي لدى الزوجة والرهاب الاجتماعي لدى الأبناء، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الاغتراب الزواجي والكفاءة الإنتاجية تبعاً مكان السكن، وفروق في الاغتراب الزواجي لصالح غير العاملات والفئة العمرية الأصغر ومدة الزواج الأقل وحجم الأسرة الأكبر والمستوى التعليمي المنخفض للزوجة، ووجود فروق في الكفاءة الإنتاجية لصالح العاملات والفئة العمرية الأكبر ومدة الزواج الأطول وحجم الأسرة الأصغر، ولم تظهر فروق في الكفاءة الإنتاجية للزوجة تبعاً لمستواها التعليمي.

دراسات أجنبية:

- **دراسة جولي (Joully, 1981) في كندا:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب والاكتئاب عند الأرملة في البلدة الصغيرة (نموذج صغير).**

Alienation and Depression in the Small Town Widow [microform]

هدف الدراسة: تعرف دور الاغتراب والاكتئاب لدى الأرامل والعلاقة بينهما واختبار نظرية التفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت من (٣٢) أرملة و(٢٨) متزوجة تراوحت أعمارهن فوق الخمسين واللاتي يعشن في بلدة صغيرة.

أدوات الدراسة: مقياس زونغ لتقييم الاكتئاب الذاتي، وقائمة مراجع سلوكية لتكرار وطبيعة الاتصالات الاجتماعية.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الحالة الزواجية كان لها تأثير كبير على الاغتراب والاكتئاب فكان الاغتراب بمستوى مرتفع لدى أفراد العينة، وكانت الأرامل أكثر اغتراباً واكتئاباً بشكل ملحوظ من النساء المتزوجات، أي ارتبط الترمل بالاغتراب والاكتئاب.

- **دراسة كار (Carr, 2003) في الولايات المتحدة:**

عنوان الدراسة: **الاغتراب النفسي والتوافق مع الترمل.**

Psychological Alienation and Adjustment to Widowhood.

هدف الدراسة: فحص الاغتراب النفسي لدى النساء الأرامل بعد فقدان الشريك.

عينة الدراسة: تكونت من (٥٠٠) أرملة.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي، تقييم الاكتئاب.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٠% من الأرامل عانين من اغتراب نفسي مرتفع في السنة الأولى بعد الوفاة، الدعم الأسري خفض مستويات الاغتراب على المدى الطويل.

- **دراسة ديف (Dave, 2019) في الهند:**

عنوان الدراسة: **الزوجات المنسيات: الاغتراب النفسي عند النساء ذوات الأزواج المهاجرين.**

The Invisible Wives: Psychological Alienation among Women with Migrant Husbands.

هدف الدراسة: استكشاف تأثير هجرة الزوج على الصحة النفسية للزوجات.

عينة الدراسة: (١٠٠) امرأة أزواجهن مغتربون في الخليج أو أمريكا.

أدوات الدراسة: مقابلات متعمقة ومقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أنّ ٧٠% من النساء أشرن إلى شعورهن بالاغتراب المزدوج (نفسي واجتماعي) بدرجة مرتفعة، وتبين أن القيود الثقافية على التواصل مع الزوج زادت حدة الاغتراب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

دُرست العلاقة بين الاغتراب النفسي وكل من الصحة النفسية (مختار ومصطفى، ٢٠١٦)، وتقدير الذات (علي، ٢٠١٦)، والاكتئاب (Joully, 1981)، والكفاءة الإنتاجية لدى المرأة (عزيز، ٢٠٢١)، وأكدت الارتباط بينهم، وتناولت الدراسات السابقة متغير غياب الزوج بسبب السفر (محمد، ٢٠١٢) (Dave, 2019)، أو الوفاة (علي، ٢٠١٦) (Joully, 1981) (Carr, 2003)، أو الطلاق (مختار ومصطفى، ٢٠١٦)، وأثره على الاغتراب النفسي عند المرأة كل واحد على حدة، في حين تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (الخالد، ٢٠٢١) من حيث دراسة الأرامل والمطلقات وزوجات المغتربين في دراسة واحدة؛ وتهدف الباحثة من ذلك إلى تعرف الفروق فيما بينهن، وهذا يبرز جدة البحث الحالي وأهميته في البيئة المحلية. وفي حين درست (عزيز، ٢٠٢١) متغير وضع العمل بالنسبة إلى الاغتراب الزواجي في ظل وجود الزوج، يجري في البحث الحالي تسليط الضوء عليه في ظل غياب الزوج، ويتميز البحث أيضاً في تناوله متغير وجود الأبناء وأثره على الاغتراب النفسي لدى المرأة في ظل غياب زوجها.

١٠-**الإطار النظري**: يتبنى البحث الحالي الأفكار النظرية الآتية

تعدّ ظاهرة الاغتراب النفسي (**Psychological Alienation**) ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة، مقبولة حيناً، مرضية معوقة حيناً آخر، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والإديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجيا، فهي تعدّ أزمة معاناة للإنسان المعاصر وإن تعددت أسبابها ومصادرها (شقير، ٢٠٠٥)، وتعد دراسة ظاهرة الاغتراب مسألة مهمة لعامة الناس، وتزداد أهمية دراستها عند المرأة المتزوجة، وذلك لأهمية دورها في رعاية الأسرة والأبناء وكثرة المسؤوليات التي تقع على عاتقها، لاسيما في ظل غياب الزوج.

النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

نظرية فرويد (التحليل النفسي): يرى فرويد أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان، إذ لا يمكن إطلاقاً تجاوز الاغتراب بين (الأنا، الهو، الأنا الأعلى)، ولا مجال لإشباع كل هذه الدوافع الغريزية، كما يرى استحالة التوفيق فيما يتصل بالأهداف والمطالب بين الدوافع وبعضها الآخر، وتمكن فرويد من الوصول إلى فكرة أن الاغتراب يحصل نتيجة الصراع بين رغبتين متضادتين (إقدام، إحجام)، إذ ينتهي بحكم التنافس لصالح الرغبتين والتخلي عن الرغبة الثانية، ويحصل هذه التخلي نتيجة صراع، فيشعر الفرد بالاغتراب نتيجة صده عن تلك العملية الأخرى (أبو العيش، ٢٠١٥، ٤٢٨).

نظرية إريكسون (نظرية النمو النفسي الاجتماعي): إن الهدف الأساسي لتطور نظرية إريكسون هو اهتمام النظرية بتطور هوية الأنا، ويرى إريكسون أن فترة المراهقة حاسمة في تطور هوية الأنا لدى الفرد، فعندما يكون للفرد المراهق هدفاً مركزياً محدداً فإن ذلك يعطيه إحساساً بالتوحد، فتتحدد هويته ويدخل مرحلة من الألفة والانتماء، لأن عدم تحديد الهدف للمراهق وعدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب (موسى، تمرني، ٢٠٢٠، ٣٢).

نظرية هورني (نظرية التحليل النفسي الاجتماعي): تعتقد هورني أن هنالك ثلاث نزاعات عصابية يستخدمها الأفراد بمثابة ميكانيزمات لحماية النفس من القلق، وهذا بدوره يقود الأفراد إلى اتباع نوع معين من السلوك: التحرك نحو الناس الآخرين (النوع الموائم)، التحرك ضد الناس الآخرين (النوع العدائي)، التحرك بعيداً عن الناس الآخرين (النوع الانعزالي)، وهذه النزاعات العصابية الثلاث نقاط فهم جيدة لمفهوم الانتماء والاغتراب، فإذا كان التحرك نحو الناس يمثل الحاجة الشديدة والمستمرة لدى الفرد إلى الحب والشعور بالانتماء إلى المجتمع، فإن التحرك بعيداً عن الناس يمثل الاغتراب (فهمي، ١٩٧٦، ١١٢).

نظرية ماسلو (نظرية الحاجات الإنسانية): لقد نظر ماسلو إلى الاغتراب من خلال ما أطلق عليه بتزييف الوعي نتيجة انفصال الإنسان عن ذاته وعن ثرائه الداخلي، وهذا التزييف يجعل الفرد يهتز شعوره بهويته، ومن ثم تظهر عليه أعراض الاضطرابات النفسية التي تتمثل بالشعور بالقلق واليأس والسأم وتطور مشاعر الذنب واللاهدف، ويمضي الإنسان في حياته من خلال الخوف، ويفقد الإنسان عندها القدرة على الاستمتاع (Maslo, 1962).

نظرية روجرز (نظرية الذات): يعدّ روجرز الفرد مغترباً عندما يفشل في تحقيق ذاته، ويعدّ تحقيق الذات عملية يميز بها الإنسان نفسه من الآخرين، فتحقيق الذات من وجهة نظر روجرز الغاية التي يسعى إليها الإنسان ليحققها، سواء عن معرفة أم من دون معرفة، فالإنسان يسعى نحو الحرية من أجل تقوية ذاته، وإن لم يستطع الإنسان تحقيق ذاته فإنه يعيش اغترابه عن ذاته وقدراته (Rogers, 1969).

نظرية فرانكل (نظرية المعنى): يقدم فرانكل نظرية تدور حول المعنى، ويعدّه ممثلاً للبعد التصميمي للوجود الإنساني وأنه القاعدة المنيعة التي يرتكز إليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب وقهره، وخاصة عندما يستشعر الفرد بمعنى في جوانب حياته المختلفة، في الحب والصداقة والعمل والإنجاز والفن...، كما يرتكز على المعاناة في اكتشاف المعنى ويعدّها المحفز الأساسي لهذا الاكتشاف والذي ينأى بالفرد عن الاغتراب (موسى؛ تمرني،٢٠٢٠، ٣٢).

مظاهر الاغتراب النفسي:

من أبرز مظاهر الاغتراب النفسي كما وردت في البحوث والدراسات السابقة:

- **اللامعيارية Normlessness:** هي الشعور بعدم وجود ضوابط ومعايير لحياة البشر واختلال نواميس الحياة بانقلاب الخطأ صواب والصواب خطأ، وينتج عن ذلك قلة الالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك، والسعي إلى الأهداف الشخصية بأساليب غير مرغوبة اجتماعياً. (الطائي، ٢٠١٥، ٢٥٩) واللامعيارية تؤدي إلى مغايرة تعاليم الدين والقانون والعرف وعدم مسايرتها (عبد الكريم، ٢٠١٠، ٦٤٦). وقد أخذ "سيمان Siman" مفهوم اللامعيارية من وصف "دوركايم Durkheim" لحالة الأنومي "Anomie" التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه (خليفة، ٢٠٠٣، ٣٧).
- **اللاقوة (العجز) Powerlessness:** ويقصد به شعور الفرد بأن لا حول له ولا قوة، حيث تنقصه قدرة السيطرة على سلوكه، والتحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، ويشعر أن مصيره ليس تحت سيطرته وإنما يتحدد بعوامل خارجية مثل القدر والحظ، فهو مقهور مسلوب الإرادة والاختيار، كما يشعر أن ما يخصه يملى عليه من الخارج. (عبد الكريم، ٢٠١٠، ٦٤٦؛ نعيسة، ٢٠١٢، ٥١٩)

- **اللاهدفAimlessness** : ويقصد به أن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجود ومعنى الاستمرارية في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته.(كريمة، ٢٠١٢، ٤٥) ويرتبط اللاهدف ارتباطاً وثيقاً باللامعنى (فريد، ٢٠١٣، ١٠٠).
- **اللامعنىMeaninglessness** : وهو شعور الفرد بفقدان المعنى في الحياة، وبأن الأشياء والأحداث والوقائع المحيطة قد فقدت دلالتها ومعناها ومعقوليتها، وأن الحياة لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويحيا بلا مبالاة. (عبد الكريم، ٢٠١٠، ٦٤٧) فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به ويتخذه من قرارات. (فريد، ٢٠١٣، ٩٧)
- **التشيؤ Reification:** وهو إدراك الفرد للعالم على أنه مجموعة من الأشياء المادية المجردة من القيم الإنسانية، حيث تطغى الجوانب المادية والمظاهر الخارجية على تفاصيل الحياة، في هذا السياق يشعر الإنسان أنه قد تحول إلى شيء أو أداة، فاقداً صلته بذاته وواقعه، وكأنه بلا جذور تربطه بهويته أو محيطه. (علي، ٢٠٠٨، ٥١٩). كما أشار "جان جاك روسو" إلى أن التشيؤ يشبه عملية البيع أو التسليم، حيث يقدم الفرد نفسه كسلعة للآخرين، مضحياً بإنسانيته من أجل البقاء أو التكيف مع النظام المادي السائد (كريمة، ٢٠١٢، ٤٣).
- **التمرد Rebellion:** يتمثل التمرد بالبعد عن الواقع، ومحاولات الفرد الخروج عن الشائع والمألوف، من خلال عدم الانصياع لما هو سائد من عادات وتقاليد، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، ويمكن لهذا التمرد أن يأخذ أحد شكلين، هما تمرد على النفس أو تمرد على المجتمع بما يحويه من أنظمة ومؤسسات (فريد، ٢٠١٣، ١٠٠).
- **العزلة الاجتماعية Social Isolation:** وهي انسحاب الفرد وانفصاله عن التيار السائد في مجتمعه، بمعنى آخر حالة ينفصل بها الفرد عن المجتمع والثقافة، وما يرافق ذلك من شعور بالوحدة والفراغ النفسي والغربة، إضافةً إلى مشاعر من الخوف والقلق، وعدم الثقة بالآخرين والسعي للابتعاد عنهم والتفرّد بالذات (كريمة، ٢٠١٢، ٤٤).

في ضوء ما سبق، تترابط أبعاد الاغتراب النفسي جميعها وتتداخل ويكمل بعضها البعض الآخر، ولكل منها أهمية خاصة في تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة هذا الاغتراب.

أسباب الاغتراب النفسي:

يرى الباحثون أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الأفراد من الناحية النفسية والعضوية وبعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة للتفاعل غير الناضج بين العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبناء عليه تتعدد أسباب الاغتراب النفسي وأهمها:

أسباب نفسية: وتتمثل في:

- الصراع: بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها، وهذا يؤدي إلى التوتر والقلق والاضطراب في الشخصية.
- الإحباط: حيث يعجز الفرد عن تحقيق الرغبات الخاصة به، فيشعر بخيبة الأمل والفشل والعجز.
- الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق وإشباع الحاجات.

- الخبرات الصادمة: تحرك العوامل المسببة للاغتراب مثل الحروب والأزمات الاقتصادية. (كباجة، ٢٠٠٤، ١٠٧)

أسباب اجتماعية وثقافية:

- ضغوط البيئة الاجتماعية.
- التطور الحضاري السريع وعدم القدرة على التكيف معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة.
- نقص التفاعل الاجتماعي وسوء التوافق المعرفي.
- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- البعد عن الدين وتفشي الرذيلة. (موسى؛ تمرني، ٢٠٢٠، ٣٣)

أسباب اقتصادية:

- تحديات وصعوبات مهام عمل الفرد مما يجلب السأم والملل.
- المبالغة في التنظيم للعمل والبيئة، كثرة القوانين والأنظمة والإشراف الصارم والقاسي.
- صعوبة التوافق والانسجام في العمل، خاصةً إذا كان هذا العمل غير متوافق مع المعايير والأخلاق الاجتماعية التي تربى عليها الفرد. (موسى؛ تمرني، ٢٠٢٠، ٣٣)

وبالنسبة إلى المرأة المتزوجة (في ظل غياب زوجها) فتلعب الأسباب النفسية والاجتماعية الدور الأبرز في شعورها بالاغتراب النفسي، فالإحباط وخيبة الأمل والصدمة التي تتعرض لها نتيجة عدم القدرة على العيش ضمن أسرة طبيعية اعتيادية كما كانت تأمل، وعدم القدرة على تلبية مختلف احتياجاتها النفسية والاجتماعية والعاطفية والمادية أو الصراع بين احتياجاتها ورغباتها، وكثرة الضغوط الاجتماعية المفروضة عليها من المحيط، كل ذلك قد يعزز لديها القلق والتوتر والاضطراب النفسي ويزيد شعورها بالاغتراب والعجز وفقدان المعنى، وقد يقودها إلى العزلة الاجتماعية أو التمرد على المحيط (الخالد، ٢٠٢١، ٢٧).

نتائج الاغتراب النفسي:

تتمثل نتائج الاغتراب النفسي في الغالبية العظمى من المجتمعات، أو حتى فيها جميعاً، مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمور مثل سوء التكيف، التعرض للأمراض النفسية والأمراض النفسجسمية، والانتحار والانحرافات بشتى صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله، وفقد الحس والتبلد والسلبية واللامبالاة (نعيسة، ٢٠١٢، ١٣١)، واللجوء إلى الإجرام والعنف وتعاطي المخدرات وغيرها من المظاهر اللاسوية التي يأباها أي مجتمع (شقير، ٢٠٠٥، ١٤٧).

وعلى المستوى الشخصي يعد اضمحلال الهوية أو تلاشي الهوية أحد أهم النتائج السلبية للاغتراب النفسي على الفرد، وفي هذا السياق وضح "حسن فرج" أنه يلاحظ في ضوء الأبحاث الحديثة أن أقصى ما تصله حالة الاغتراب النفسي في سياقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع هو انفصال الإنسان عن ذاته، أي تلاشي هويته أو اضمحلالها (فريد، ٢٠١٣، ٩٤).

وتكون نتائج الاغتراب النفسي على المرأة المتزوجة (في ظل غياب زوجها) مضاعفة، فبعد أن بنت آمالاً كثيرة على أن الزواج سيؤمن لها بيئة داعمة آمنة ويلبي احتياجاتها النفسية والعاطفية والاجتماعية، تجد

نفسها أمام واقع لم يكن في الحسبان، مما قد يشكل لديها صدمة وخيبة أمل كبيرة، فشعورها بفقدان السند والشريك الداعم قد ينعكس على صحتها النفسية وتكيفها الاجتماعي، ويشعرها بالعجز وعدم القدرة على المواجهة، وقد يدفعها إلى الانعزال الاجتماعي أو التمرد على المجتمع المحيط، ويعزز لديها الشعور بالانفصال عن الذات وتلاشي الهوية أو اضمحلالها، وبالتالي سينعكس ذلك على إنتاجيتها وقدرتها على القيام بالأدوار المنوطة بها، وهذا ما أكدته دراسة (عزيز، ٢٠٢١).

١١-منهج البحث: جرى اعتماد المنهج الوصفي في إجراء البحث الذي يتضمن جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة.

١٢-مجتمع البحث وعينته: تكوّن مجتمع البحث من جميع السيدات المتزوجات الغائب زوجهن بسبب الوفاة أو السفر أو الطلاق في مدينة اللاذقية، أما عينة البحث فهي عينة قصدية متيسرة من السيدات المتزوجات اللواتي يرتدن مركز (بيتنا) لدعم وتمكين المرأة في جمعية موزاييك للإغاثة والتنمية الإنسانية في مدينة اللاذقية، واللواتي تراوحت أعمارهن بين (٥٠-٣٠) سنة ومضى على غياب أزواجهن أكثر من سنتين، وبلغ عدد أفراد العينة (٩٢) زوجة، والجدول الآتي يبين توزع أفراد عينة البحث.

جدول رقم (١) توزع أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات

المتغير		العدد	النسبة المئوية
سبب غياب الزوج	وفاة	28	30.43%
	سفر	30	32.61%
	طلاق	34	36.96%
وضع العمل للزوجة	تعمل	36	39.13%
	لا تعمل	56	60.87%
وجود أبناء	يوجد	66	71.74%
	لا يوجد	26	28.26%

١٣-أدوات البحث: جرى في هذا البحث استخدام مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة عام ٢٠١٧،حيث استُخدم في دراسة سابقة للباحثة (كحيلة وديب، ٢٠١٧)، وتكون المقياس من (٥٢) بنداً، ضم الأبعاد التالية (اللامعيارية، اللاقوة، اللاهدف، اللامعنى).

الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي:

جرى حساب صدق أداة البحث وثباتها وفق الطرق الآتية:

الصدق (Validity):

- **صدق الاتساق الداخلي:** جرى التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق فقرات المقياس على عينة استطلاعية، بلغ عدد أفرادها (30) من المتزوجات من خارج عينة البحث الأصلية، وذلك بحساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس. ويبين الجدول الآتي معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط المبنية دالة عند مستوى دلالة 0.01 أي بنود المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٢) نتائج درجة ارتباط كل بعد مع المقياس ككل

البعد	درجة الارتباط	مستوى الدلالة

اللامعيارية	0.535**	0.002
اللاقوة	0.727**	0.000
اللاهدف	0.902**	0.000
اللامعنى	0.890**	0.000

الثبات (Reliability):

الثبات بالإعادة (Test- Retest):جرى التحقق من ثبات الأداة بطريقة اختبار(Test- Retest) على عينة استطلاعية بلغت (30) متزوجة وذلك من خارج عينة البحث، جرى اختيارهن بطريقة عشوائية، ثم أُعيد تطبيق الاستبانة بعد مرور (20) يوماً على التطبيق الأول، وجرى حساب الترابط بين درجات التطبيق الأول، والتطبيق الثاني للأداة بواسطة معامل الارتباط بيرسون، وجاءت معاملات الارتباط على النحو الآتي في الجدول رقم (3) والذي يتبين من خلال قراءته أن معامل الثبات بالإعادة لمقياس الاغتراب النفسي (0.889).

جدول رقم (3) معامل الثبات بالإعادة لمقياس الاغتراب النفسي

المقياس	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
بعد اللامعيارية	0.91	0.00
بعد اللاقوة	0.88	0.00
بعد اللاهدف	0.79	0.00
بعد اللامعنى	0.80	0.00
المقياس الكلي	0.899	0.00

-معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ(Cronbach-Alpha): جرى حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة البحث،α كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الاغتراب النفسي

المقياس	عدد البنود	قيمة ألفاa
بعد اللامعيارية	18	0.68
بعد اللاقوة	12	0.85
بعد اللاهدف	10	0.90
بعد اللامعنى	12	0.87
المقياس ككل	52	0.92

طريقة تصحيح المقياس: يعطى لكل إجابة درجة معينة، فالعبارات تعطى درجاتها على النحو الآتي: البند الإيجابي: (5= موافق بشدة، 4= موافق، 3= محايد، 2= غير موافق، 1= غير موافق بشدة)، البند السلبي: (1= موافق بشدة، 2= موافق، 3= محايد، 4= غير موافق، 5= غير موافق بشدة)، وجرى وضع خمس مستويات لتحديد درجة الشعور بالاغتراب النفسي كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (5) مستويات الشعور بالاغتراب النفسي

الدرجات	التقدير
52-1	عدم وجود أعراض اغترابية واضحة.
104-53	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة قليلة.
156-105	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة متوسطة.
208-157	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة.
260-209	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة جداً.

إجراءات التطبيق: طُبِّق المقياس على عينة من المتزوجات اللواتي يرتدن مركز (بيتنا) لدعم وتمكين المرأة في جمعية موزاييك للإغاثة والتنمية الإنسانية في مدينة اللاذقية، ومن دون فرض حدود زمنية، وجرى تقديم تعليمات شفهية لبعض المشاركات في حالات معينة، ولكن من دون التدخل في إجاباتهن. وعند الانتهاء من عملية التطبيق تمت مراجعة أوراق المشاركات كخطوة لاحقة من أجل استبعاد أوراق الإجابات غير المكتملة.

١٤-نتائج البحث ومناقشتها:

إن درجة الاغتراب النفسي على المقياس ككل تتراوح بين 52-260، أما المتوسط المعياري للمقياس فيمثل درجة الخيار الأوسط مضروباً في عدد العبارات (156=3*52)، أما المتوسط المعياري للأبعاد فمبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (6) المتوسط المعياري لكل بعد

البعد	اللامعيارية	اللاقوة	اللاهدف	اللامعنى	الاغتراب النفسي
المتوسط المعياري	18*3=54	12*3=36	10*3=30	12*3=36	52*3=156

وقد اعتُمدَت كمحك للحكم على وجود أعراض الاغتراب لدى أفراد عينة البحث من حيث شدة الأعراض أو انخفاضها، وعُدَّ كل من حصل على درجة تساوي المتوسط أو تزيد أنه يعاني من أعراض الاغتراب بصورة واضحة، ومن قلت درجته عن المتوسط بأنه ذو اغتراب منخفض أو أنه لا يعاني من أعراض اغترابية واضحة.

- **النتائج الخاصة بالسؤال الأول:** ما مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج؟

الجدول رقم (٧) مستوى الشعور بالاغتراب النفسي عند أفراد عينة البحث

المتوسط المعياري (١٥٦)	العدد	النسبة المئوية	التقدير
أكثر من ١٥٦	٦٨	%٧٣,٩١	نسبة مرتفعة
أقل من ١٥٦	٢٤	%٢٦,٠٩	نسبة منخفضة

بينت النتائج أن معظم أفراد العينة يعانون من اغتراب واضح ومرتفع، حيث بلغ عدد المشاركات اللواتي تجاوزت درجاتهن 156 درجة (المتوسط المعياري للمقياس) على المقياس الكلي 68 مشاركة، أي بنسبة 73.91% مقابل 26.09% بالنسبة إلى اللاتي قلت درجاتهن عن 156 درجة، واللاتي يعانين من الاغتراب بدرجة منخفضة، ونسبة 73.91% تشير إلى ارتفاع الشعور بالاغتراب على المقياس العام لدى عينة البحث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (محمد، ٢٠١٢) ودراسة (Dave, 2019) عن الزوجات المسافر أزواجهن، ودراسة (علي، ٢٠١٦) ودراسة (Joully, 1981) ودراسة (Carr, 2003) عن الأرامل، ودراسة (مختار ومصطفى، ٢٠١٦) عن المطلقات، إذ أثبتت هذه الدراسات أن هؤلاء الزوجات (الغائب أزواجهن) أكثر عرضة

للاغتراب النفسي من غيرهن وارتبط الاغتراب بالاكتئاب إيجاباً في حين ارتبط سلباً بالصحة النفسية وتقدير الذات والرضا عن الحياة، وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، فالزوجات اللواتي غاب أزواجهن بسبب الوفاة أو السفر أو الطلاق هن زوجات فقدن المعيل أو السند في الحياة فيشعرن بالعجز واللاقوة، ونتيجة لذلك يتعرضن لكثير من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وتتضاعف المسؤوليات التي تقع على عاتقهن في غياب الزوج، لاسيما في تأمين متطلبات الحياة وتربية الأولاد، إضافة إلى نظرة المجتمع الشرقي للزوجة الغائب زوجها عنها (بغض النظر عن سبب الغياب)، وما يسبب ذلك من ضغوطات وقيود اجتماعية تحد حريتها وتدفعها إلى رفض المعايير التي يتبناها هذا المجتمع، ويعزز ميلها إلى العزلة الاجتماعية وفقدان الهدف والمعنى من الحياة.

- **النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:** ما أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً لدى عينة من المتزوجات في ظل غياب الزوج؟

بينت النتائج في الجدول رقم (٨) أن أكثر مظاهر الاغتراب النفسي انتشاراً لدى عينة البحث هي اللامعيارية، يليها اللاقوة، ومن ثم اللاهدف، وأخيراً اللامعنى.

جدول رقم (٨) مظاهر الاغتراب النفسي الأكثر شيوعاً

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
اللامعيارية	56.45	13.34	57.27%	1
اللاقوة	36.52	10.29	56.36%	2
اللاهدف	35.42	12.48	54.55%	3
اللامعنى	32.33	6.54	52.73%	4

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الخالد، ٢٠٢١)، في حين تختلف مع نتيجة دراسة (مختار ومصطفى، ٢٠١٦) التي أظهرت أن اللاقوة هي المظهر الأكثر انتشاراً، وقد يرجع سبب حصول اللامعيارية على أعلى الدرجات إلى الضغوط والقيود الاجتماعية التي تفرض على الزوجة في ظل غياب زوجها بسبب نظرة المجتمع الشرقي للزوجة التي تعيش وحدها بغض النظر عن سبب غياب الزوج، مما يخلق لدى الزوجة حالة من رفض معايير هذا المجتمع والميل إلى الابتعاد عن الاندماج فيه والاختلاط معه، كما يلي اللامعيارية الشعور بالعجز وفقدان القوة بسبب طبيعة المرأة في المجتمع الشرقي التي تعدّ الزوج سنداً وقوة لها، ومسؤولٌ عنها وعن أسرتها وبغيابه تشعر بالضعف واللاقوة، ولاسيما عندما تتحمل مسؤولياته وتكثر الضغوطات من حولها، ويفرض عليها القيام بدورها ودوره في آن واحد، وفي ظل هذه الضغوطات واستمرارها تفقد الزوجة الهدف ويصبح المستقبل غامضاً بالنسبة إليها، وتفقد إحساسها بمعنى الحياة وتغترب عمن حولها، وتميل إلى العزلة الاجتماعية.

- **النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج (وفاة، سفر، طلاق).

الجدول (٩) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
التباين بين المجموعات	2.85	2	1.43	4.73	0.01
التباين داخل المجموعات	26.85	89	0.30		
المجموع	29.70	91			

يتضح من قراءة الجدول رقم (٩) أن قيمة F دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني وجود فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج، ولمزيد من التعرف إلى مصادر الفروق قامت الباحثة بإجراء مقارنة متعددة بتطبيق اختبار LSD.

جدول رقم (10) نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير سبب غياب الزوج.

المتغير	الوفاة	السفر	الطلاق
العدد	28	30	34
المتوسط الحسابي	3.11	3.41	3.29

المتغير	سبب غياب الزوج		الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي	وفاة	سفر	0.38*	0.01
		طلاق	0.01	0.95
	سفر	وفاة	0.38*	0.01
		طلاق	0.37*	0.01
	طلاق	وفاة	0.01	0.95
		سفر	0.37*	0.01

من الجدول (١٠) تبين أن مصادر الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعاً لسبب غياب الزوج كانت بين (السفر والوفاة) بفارق في المتوسطات قدره 0.38، وكذلك بين (السفر والطلاق) بفارق في المتوسطات قدره 0.37، وهذه الفروقات دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وذلك لصالح الغياب بسبب السفر، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الخالد، ٢٠٢١)، في حين تختلف مع نتيجة دراسة (سليمان، ٢٠٢٢)، ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأن الزوجة التي توفى زوجها أو التي انفصلت عن زوجها بالطلاق سلمت نفسها للأمر الواقع وأصبح من المفروض عليها أن تتكيف مع الظروف الواقعة عليها، رغم صعوبتها، فهي اقتنعت بفكرة أن لم يعد لديها سند ومعيل سوى نفسها؛ في حين أن الزوجة المسافر زوجها يصعب عليها التكيف مع الوضع الراهن وتبقى رافضة له لأن لديها البديل وهو عودة زوجها من السفر ولم شمل العائلة مرة ثانية، فهي لديها رغبة حقيقية في عودة السند والمعيل لها ولأسرتها، وحالة الانتظار التي تعيشها تضغط عليها وتشعرها بالاغتراب عن ذاتها ومحيطها.

- **النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير عمل الزوجة (تعمل، لا تعمل).

الجدول (11) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وضع العمل للزوجة.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
تعمل	36	3	0.53	1.61	90	0.02	دالة
لا تعمل	56	2.9	0.6		81.06		

من الجدول (١١) تظهر قيمة ت 1.61 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05؛ وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير عمل الزوجة، وذلك لصالح المتزوجات اللواتي لا يعملن، اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (عزيز، ٢٠٢١)، في حين اختلفت مع نتيجة دراسة (مختار ومصطفى، ٢٠١٦)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الزوجة التي لا تعمل ودائمة الوجود في المنزل أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي من الزوجة التي تعمل وتخرج باستمرار إلى عملها، وتندمج ضمن دائرة علاقات اجتماعية، وتكتسب مهارات متعددة وتشعر بأنها فرد منتج ولها دورها الاجتماعي والمهني.

- **النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وجود أبناء (يوجد، لا يوجد).

الجدول (١٢) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وجود أبناء.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
يوجد	66	2.88	0.54	2.20	90	0.03	دالة
لا يوجد	26	3.16	0.61		41.47		

من الجدول رقم (١٢) تظهر قيمة ت 2.20 وهي دالة عند مستوى الدلالة الافتراضي 0.05؛ وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل بالفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير وجود أبناء، وذلك لصالح المتزوجات اللواتي ليس لديهن أبناء، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مختار ومصطفى، ٢٠١٦)، في حين تختلف مع نتيجة دراسة (محمد، ٢٠١٢)، وترى الباحثة أن عدم وجود الأبناء يعزز الشعور بالوحدة والميل إلى العزلة الاجتماعية وفقدان الأمان والخوف من المستقبل، إضافة إلى أن مقارنة الزوجة نفسها بالأخريات اللواتي لديهن أبناء يعزز لديها مشاعر الإحباط وفقدان الأمل وتشعر بأن حياتها بلا معنى وليس لديها هدف تعيش من أجله، كل ذلك يدفعها إلى الشعور بالاغتراب عن ذاتها ومحيطها.

الاستنتاجات: بناءً على ما جرى التوصل إليه من نتائج يُستنتج ما يلي:

- أكثر من ثلثي أفراد عينة البحث لديهن مستوى مرتفع من الشعور بالاغتراب النفسي، بفعل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والخبرات المؤلمة التي يتعرضن لها.
- اللامعيارية هي المظهر الأكثر انتشاراً بين مظاهر الاغتراب النفسي، يليها اللاقوة، ثم اللاهدف، وأخيراً اللامعنى، بفعل النظرة المجتمعية للزوجة الغائب زوجها في مجتمعاتنا.
- الزوجات الغائب أزواجهن بسبب السفر يكون الاغتراب النفسي لديهن أعلى من الزوجات الغائب أزواجهن بسبب الوفاة أو الطلاق.

- الزوجات اللواتي لا يعملن يعانين من الاغتراب النفسي أكثر من اللواتي يعملن.
- الزوجات اللواتي ليس لديهن أبناء أظهرن اغتراباً أعلى من الزوجات اللواتي لديهن أبناء.

المقترحات: بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن اقتراح ما يلي:

- تفعيل دور الجمعيات الأهلية لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم للزوجات الغائب أزواجهن.
- تصميم برامج إرشادية تسهم في الحد من انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الزوجات الغائب أزواجهن.
- الاهتمام بالنساء المسافر أزواجهن وتقديم خدمات نفسية تخصصية لهن باعتبارهن يعانين من الشعور بالاغتراب أكثر من غيرهن وفق نتائج البحث.
- دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الأبناء الذين غاب آباؤهم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم.
- العمل على تفعيل الإرشاد الأسري والزواجي من خلال ترخيص مكاتب استشارات أسرية وزواجية.
- العمل على افتتاح ماجستيرات تأهيل وتخصص في مجالات تمكين المرأة والإرشاد الأسري والزواجي.

المراجع:

- أبو العيش، هيا سليمان محمود (٢٠١٥). *الاغتراب النفسي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية من كلا الجنسين في منطقة حائل في السعودية*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٦٤ (٤)، ٤٦١-٤٢٥.
- بلميهوب، كلثوم (٢٠١٠). *الاستقرار الزواجي-دراسة في سيكولوجية الزواج*، المنصورة: المكتبة العربية للنشر والتوزيع.
- الخالد، سارة (٢٠٢١). *تجارب الاغتراب النفسي لدى النساء في ظل فقدان الشريك: دراسة ظاهرية في السعودية*، مجلة دراسات المرأة والتنمية، جامعة الملك سعود، ١٢ (١)، ٦٧-٤٥.
- خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٣). *الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة*. مجلة دراسات عربية في علم النفس، الكويت، العدد (١)، ٨٨-٦٢.
- سليمان، يحيى صلاح عمر (٢٠٢٢). *الاغتراب النفسي وأثره على الصحة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقات*، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، ٢ (٤)، ١٢١١-١١٦٣.
- السيد، هدى (٢٠١٨). *الضغوط النفسية الناتجة عن تعدد الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية*، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، مصر، ٤ (٣)، ٨٦-٦٦.
- شقير، زينب محمود (٢٠٠٥). *العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق*، القاهرة: مكتبة الآنجلو المصرية.
- الطائي، إيمان (٢٠١٥). *الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية وعلاقته ببعض المتغيرات*. مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق، عدد (٢١٥)، ٢٨٠-٢٥٣.
- طعبلي، محمد الطاهر؛ عمامرة، سميرة (٢٠١٤). *علاقة الاتصال بالرضا الزواجي-دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، عدد (١٥)، ٢٦٠-٢١٠.

- عبد الكريم، محمد الصافي (٢٠١٠). *أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة*، جامعة عين شمس، مصر، ٦٣٥-٦٧٠.
- عثمان، أحمد عبد الرحمن إبراهيم (٢٠٠١). *المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات*، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد (٣٧)، ١٩٥-١٤٣.
- عزيز، حنان حنا (٢٠٢١). *الاغتراب الزواجي كما تدركه الزوجة وعلاقته بكل من كفاءتها الإنتاجية في أداء المهام المنزلية والرهاب الاجتماعي لأبنائها*، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، ٤٢ (١)، ٤٢٧-٣٧١.
- عبد الرحيم، سامية (٢٠٢٠). *أثر غياب الزوج بسبب الهجرة على الصحة النفسية للزوجة: دراسة ميدانية في محافظة بني سويف*، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٠ (٣)، ١٢٦-١١٢.
- علي، بشرى (٢٠٠٨). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، سورية، العدد (١)، ٥٦١-٥١٣.
- علي، عبد الحليم رحيم (٢٠١٦). *الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الأرامل*، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد (١٢١)، ٤٤٢-٤١٢.
- عياش، خالد شريف عيسى (٢٠٠٧). *الاغتراب وعلاقته بالقلق النفسي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدارس المحافظات*، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة القدس.
- فريد، بوتعني (٢٠١٣). *الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست*. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج الخضر، تونس.
- فهمي، مصطفى (١٩٧٦). *علم النفس الاكلينيكي*، القاهرة: دار مصر للطباعة.
- كباجة، سناء عادل إبراهيم (٢٠٠٤). *التغيير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة*، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة القدس.
- كحيلة، ريم؛ جهينة، ديب (٢٠١٧). *مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (٣٩)، العدد (١)، ٤٠٣-٤١٩.
- كريمة، يونسي (٢٠١٢). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة-دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو*. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- مختار، غريب؛ مصطفى، عبد الله (٢٠١٦). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المرأة المطلقة-دراسة ميدانية بولاية الجلفة*، مجلة حقائق الدراسات النفسية والاجتماعية، الجزائر، العدد (١)، ٢٨- ٤٣.
- محمد، وفاء (٢٠١٢). *الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن*، المؤتمر الدولي الثالث-الإرشاد النفسي في عالم متغير، مجلد (١)، جامعة عين شمس- مركز الإرشاد النفسي، مصر، ٢٠٩-٢٤٦.
- موسى، ابتسام؛ تمرني، خولة (٢٠٢٠). *الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى النساء المتأخرات في سن الزواج (دراسة ميدانية على عينة في مدينة تقرت-ورقلة)*، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- نعيسة، رغداء(٢٠١٢). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي*–دراسة *ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية*. *مجلة* جامعة دمشق، سورية، العدد (٣)، ١٥٨–١١٣.

مراجع باللغة الإنكليزية:

- Carr, D. (2003). *Psychological Alienation and Adjustment to Widowhood*, Journal of Gerontology, 58 (4), 207-215.
- Dave, A. (2019). *The Invisible Wives: Psychological Alienation among Women with Migrant Husband*, Journal of Family Issues, 40 (12), 1753-1770.
- Joully, J. M. (1981). *Alienation and Depression in the Small Town Widow [microform]*, ERIC Note: Paper presented at the Joint Annual Meeting of the Scientific Gerontological Society (34th) and the Scientific & Educational Canadian Association on Gerontology (10th), available online. Address as at 14/8/18: https://eric.ed.gov/
- Maslow, A (1962). **Toward Psychology of Being**, New York: Van No strand.
- Rogers, C (1969). *Interpersonal relationship*, Journal of Applied Behavioral Science. 4(1), 265-28.
- World Health Organization (WHO) (2021). **Mental Health in emergencies**, Cairo: WHO Office for the Eastern Mediterranean.